@ 109 @ (^ أنفسهم أن يكفروا بما أنزل ا بغيا أن ينزل ا من فضله على من يشاء من عباده فباءوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين (90) وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل ا قالوا نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق) * * * * .

قوله تعالى : (^ وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل ا) من القرآن . (^ قالوا نؤمن بما أنزل علينا) يكفينا ما أنزل علينا من التوراة . .

(^ ويكفرون بما وراءه) قال أبو عبيدة : بما بعده . قال الفراء : بما سواه من الكتب . وهو الأصح . (^ وهو الحق) يعني : القرآن (^ مصدقا لما معهم) من التوراة . (^ قل فلم تقتلون أنبياء ا من قبل إن كنتم مؤمنين) فإن قال قائل : القتل كان من آبائهم فكيف خاطب الأبناء به ؟ .

الجواب قلنا : قتل الأنبياء وإن وجد من الآباء لكن الأبناء رضوا به ، ووالوهم عليه ؛ فلهذا خاطب الأبناء به . وأيضا فإنه قال : (^ فلم تقتلون أنبياء ا من قبل) على صيغة الاستقبال ، فكان اللائق بالحال أن يقول فلم قلتم ؟ .

وأما قوله : (^ فلم تقتلون) معناه : فلم قتلتم ، لكن العرب قد تضع الماضي في موضع المستقبل ، والمستقبل في موضع الماضي ، والدليل عليه قوله : (^ من قبل إن كنتم مؤمنين) يعني في زعمكم . .

وقيل : معناه : ما كنتم مؤمنين على النفي . كقوله تعالى : (^ قل إن كان للرحمن ولد) أي : ما كان للرحمن ولد . وفيه قول آخر سيأتي . .

قوله تعالى : (^ ولقد جاءكم موسى بالبينات) بالمعجزات . (^ ثم اتخذتم العجل من بعده) في الهاء قولان : أحدهما : أنه عائد إلى موسى والثاني : عائد إلى المجيء . (^ وأنتم ظالمون) بذلك . .

قوله تعالى : (^ وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة) قد ذكرناه . (^ واسمعوا) واقبلوا (^ قالوا سمعنا وعصينا) يعني : سمعنا بالآذان